سَبْعٌ وسبعُون فائدة شرعية وتربوية من حديث واحد

توفيق عمر سِيَّدي

هذه المقالة حول حديث واحد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، هو حديث سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان.

وهذا الحديث عظيم القدر رغم أنه لا يتعدى أسطرا معدودة إلا أنه غزير الفائدة، ويعتبر من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام. وجوامع الكلم: هي الكلمات اليسيرة التي تنطوي على المعاني الكثيرة العظيمة. مثل هذا الحديث الذي نحن بصدده، ومثل قول صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة"، وقوله "اتق الله حيثما كنت"، وقوله "إن الله كتب الإحسان على كل شيء"، وقوله "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا"، وقوله "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، وقوله "لا ضرر ولا ضرار"، وقوله "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" .. وغيرها.

وقد قصدت إلى استخراج شيء من فوائده فبلغت سبعا وسبعين فائدة، وهي في العقيدة، والفقه، والأصول، واللغة، والحديث ، والتهذيب ...

دعونا نتفيؤ معاً ظلال حديث شريف من معين النبوة الصادقة ؛ يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيةٌ من أصحابه الكرام رضي الله عنهم ، وهم : عمر بن الخطاب ، وولده عبد الله ، وأبو هريرة ، وأبو ذر الغِفاري ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبو عامر الأشعري ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وعنهم خلق كثير ، حتى عدّه صاحب " نظم المتناثر "(١) من المتواتر .

هذا الحديث ، هو حديث سؤال جبريل عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان .

وهو حديث عظيم القدر ، غزير الفائدة ، ويعتبر من جوامع كَلِمِه عليه الصلاة والسلام. وجوامع الكلم : هي الكلمات اليسيرة التي تنطوي على المعاني الكثيرة العظيمة . مثل هذا الحديث الذي نحن بصدده ، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم " الدين النصيحة "(٢) ، وقوله " احفظ الله يحفظك "(٣)، وقوله " اتق الله حيثما كنت "(٤)، وقوله " الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات "(٥)، وقوله " إذا لم تستح فاصنع ما شئت"(٦)،